# مشكلات أبناء الطلاق – رؤية تحليلية

فاطمة الزهراء محمد طه الغزيرى (*)

## ملخص

ينتج عن الطلاق تأثيرات ذات ضغوط سلبية على الوالدين والأطفال، ويعتبرالطلاق المسبب الثاني للضغط عند الأطفال بعد موت الوالدان أو طلاق الوالدين، وسببا" للضغوط النفسية على الطفل أكثر من موت صديقه وهو ما أكدته الكثير من الدراسات السابقة ، والمشكلات التي قد يواجهها الطفل نتيجة للطلاق تتضمن مشكلات سلوكية،أكاديمية، انفعالية، واجتماعية تؤثر على كل سمات الشخصية للطفل، وتحاول الباحثة من خلال البحث الحالى التعرف على أهم المشكلات النفسية والاجتماعية التى قد يواجهها أبناء الطلاق والتى أشارت إليها الدراسات والبحوث الاجتماعة والنفسية السابقة ، وذلك بهدف التعرف على دور كلا" من الوالدين فى مواجهة تلك المشكلات أو دورهما فى تفاقم ما يعانيه الابناء من أعراض ومشاعر سلبية تصل لمرحلة المشكلة والتى قد يكون من الصعوبة بمكان التغلب عليها ومنها مشكلة جناح الاحداث ، إدمان المخدرات ، إضطراب النمو الجنسى للأبناء ، والفشل والتعثر الدراسى ، بالأضافة بعض المشكلات والاثار السلبية التى أشارت إليها البحوث والدراسات السابقة التى تناولت دراسة الطلاق وأثاره على الزوجين والابناء ، ومن أهم تلك المشكلات التى يواجهها الابناء بعد طلاق الوالدين التى توصلت إليها الدراسة الراهنة ، وخاصة فى حالة افتقاد التوجيه والرعاية والتواصل من جهة الطرف الغائب بعد الطلاق تأثر شخصية الابناء ، السلوك العدوانى للأبناء ، الانحرافات السلوكية وخاصة ادمان الابناء ، ومن اهم المشكلات النفسية التى تواجه الابناء الاكتئاب واعراضه المختلفة ، وتاثر التنميط الجنسي للأبناء ، وأخيرا" تأثر مستوى التحصيل الدراسى .

و الغرض الحقيقى من عرض تلك المشكلات السابقة هو لفت الانتباه الى تلك الفئة من الأطفال باعتبارهم أطفالا" فى خطر قد يكونوا عرضة للإصابة بالاضطرابات الانفعالية والمشكلات النفسية والاجتماعية ومن ثم المعاناة من سوء التكيف الاجتماعى أكثر من أبناء الأسر المستقرة ومن ثم المشكلات الاجتماعية والنفسية سابقة الذكر، بالأضافة إلى دق ناقوس الخطر لدى كثير من الأباء والامهات الذين يتخذون قرار الطلاق وانهاء الحياة الزوجية دون سبب حقيقى وجوهرى يستدعى ذلك ، بهدف تبصيرهم بالاثار النفسية والاجتماعية التى قد يواجهها الابناء نتيجة لطلاق والديهم .

(*)خبير اجتماعى بمحكمة الاسرة . محكمة مصر الجديدة ، طالبة دكتوراه ، كلية الاداب جامعة عين شمس .

# Problems Facing Children of Divorced Parents: An Analytical Perspective

**Fatma al Zahraa Mohamed Taha el Ghazerry**

## Abstract

Resulting from divorce with negative pressure on parents and children effects , divorce is the second causes pressure in children after the death of parents or parental divorce , and cause " psychological pressure on the child more than the death of his friend , which was confirmed by many of the previous studies , and the problems that the child may face as a result of divorce include behavioral problems , academic , emotional , and social impact on all of the personal attributes of the child .

Researcher trying through the current chapter recognition the most importants social and psychological problems that may face the children of divorce , which indicated by earlier social and psychological studies and research , in order to identify the role of both parents in the face of these problems , or their role in exacerbathing the suffering of the children of symptoms and negative fellings up to the stage of the problem , which may be difficult important to overcome, including the problem of juvenile delinquency, drug addiction , disorder of sexual development of the children , and the failurrtripping of the school , in addition some of the problems and the negative effects noted by previous research studies that dealt with the study of divorce and its effects on the couple and the children , and the most important problems faced by children after parents divorced, especially in the case of a lake of guidance, care and communication on the one hand absent after a divorce party influenced by personal sons , aggressive behavior to children , disteractions and behavioral private addiction sons , and most important psychological problems faced by the children of depression and various symptoms , and the impact of sexual sterotyping of the children , and finally influenced by the level of academic achievement.

The real purpose of the show that previous problems is to draw attention to this category of children as children at risk may be susceptible to disorders of emotional and psychological and social problems , and then suffering from poor social adjustment more than the sons of stable families and then the social and psychological problems previously mentioned ,in addition to sound the alarm of many parents who make the decision to divorce , ending marital life without real reason and substantial calls for it , in order to enlighten the psychological and social effects that may face filial result the divorce of their parents .

**مقدمة:**

إن الظروف الأسرية تؤثر على الابناء و على سلوكهم سلبا" و ايجابا" حسب طبيعة هذه الظروف ، فالأبن الذى ينشأ فى أسرة مفككة أو مضطربة أو تكثر فيها الخلافات بين الزوجين أو بين الابناء و بعضهم بشكل حاد ، يكون أقل نضجا" إجتماعيا"و أقل قدرة على تحمل المسؤلية و التجلد أمام صعاب الحياة ، فضلا" عن ضعف مقاومته للأزمات الذاتية و البيئية و سرعة إستثارته فى المواقف المختلفة ووقوعه فريسة لمشاعر القلق بشكل ملحوظ ، و قد أشارت لذلك بعض الدراسات العلمية التى ناقشت العلاقة بين النزاعات الزوجية و قدرة الأسرة على أداء وظائفها المتنوعة و أسلوب معاملة الوالدين للأبناء يلعب دورا" كبيرا" فى ظهور أعراض السلوك المضطرب بأنواعه المختلفة خلال فترة المراهقة ، فالطفل المنبوذ فى أسرته يكون أكثر تمردا" و عنادا" و عدوانية ، و الطفل المسيطر عليه بشكل حاد من والديه أو أيهما يكون أكثر انطوائا" و انسحابا" من مشاركة الأخرين فى الأنشطة المختلفة ، و الطفل الذى يشعر بالتدليل يكون أكثر عرضة للأصابة بالمرض النفسي و أقل نضجا" انفعاليا" و اجتماعيا" ، و الطفل الذى يتربى فى بيئة مليئة بالأحباطات و القسوة و الحرمان يتسم سلوكه بالأنحراف أو الأجرام أو الترددأو القلق و قد يقع سلوكه فى دائرة سلوك الأحداث المعاقب عليه قانونيا" [1].

ويتأثر النمو النفسي و الأجتماعى للأبناء بعد وقوع الطلاق بين الوالدين و قد يصاب الأبناء بالعديد من الأمراض النفسية و العضوية نتيجة للصراعات و النزاعات المستمرة بين الوالدين و تعنت كل منهما مع الأخروأستخدام الأبناء للضغط على الطرف الأخر وفى النهاية يكون الأبناء هم الخاسر الأساسي لطلاق الوالدين ، ويظهر عدم قدرتهم على التواصل الأجتماعى وظهور العديد من الأضطرابات السلوكية و الأنحرافية نتيجة لطلاق الوالدين وعدم قيام الوالدين بدورهما تجاه الأبناء بعد الطلاق ، من توفير الأحتياجات الأساسية من طعام و شراب و مسكن ملائم ، و التنشئة الأجتماعية و الرعاية و الحماية للأبناء و مضاعفة الأهتمام بهم تعويضا" عن الطرف الغائب ( الأب– الأم ) و الأنشغال بالنزاعات الأسرية لمدة طويلة و إهمال الأبناء مما يؤدى إلى العديد من الأنحرافات السلوكية والأخلاقية .

فالأطفال فى الأسر المضطربة زواجيا" يعانون من ظروف اجتماعية و نفسية و تربوية صعبة ، تعرضهم للأحباط و الحرمان و الصراع ، و تعوق نموهم الجسمى و النفسي و تعرقل نضجهم الأجتماعى و الأنفعالى ، و تجعلهم مهيئين للأمراض النفسجسمية ، و الأنحرافات السلوكية و الأضطرابات النفسية[2] .

و من زاوية أخرى تؤثر الأسرة على الأضطراب السلوكى للأبناء حيث أشارت عدة دراسات أن المراهقين الذين يعيشون فى أسر مفككة بسبب انفصال والديهم أو الطلاق أو الوفاة يعانون من مشكلات سلوكية و عاطفية واجتماعية و صحية بدرجة أكبر من اقرانهم الذين يعيشون فى أسر سوية [3].ويذكر ملاك جرجس أن الطلاق يتسبب فى حدوث المشكلات الاجتماعية والنفسية للأطفال ومن أمثلتها العصبية ، المخاوف ، عدم الثقة بالنفس ، الخجل ، الكذب ، الغضب ،

العناد ، السرقة ، التخريب ، اضطراب النوم ، اللجلجة ، واضطراب الكلام ، ويرجع العلماء أهم أسباب هذه المشكلات حرمان الطفل من الدفء العاطفى فى الأسرة ، وعدم إشباع الحاجة إلى الشعور بالحب والقبول وعدم إشعار الطفل بالتقدير [4].

وقد أشارت دراسات أخرى إلى أن التأثير الضار للصراعات المنزلية بين الأبوين على الأبناء يتساوى فى حجمه مع التأثير الناجم عن الأنفصال بين الزوجين[5]، و أشارت دراسة أخرى أن أبناء الأسر ذات العائل الواحد نتيجة الطلاق يتكيفون مع المجتمع بدرجة تفوق الأبناء الموجودين مع ابويهم المنغمسين فى صراعاتهم اليومية ، إن العلاقة بين الأب و الأم تؤثر على اختيار الأبناء لأزواجهم و زوجاتهم فى المستقبل و تزيد من معدلات الأضطراب الزواجى فيما بعد [6].

وإذا كان الواقع الأجتماعى يؤكد أرتفاع نسبة الطلاق فى المجتمعات العالمية بشكل عام والمجتمع المصرى بشكل خاص ، وهو ما يشير إلى أرتفاع نسبة الأسر التى سوف يعانى أبنائها من الأثار النفسية و الأجتماعية الناتجة عن طلاق الوالدين و الأضطرابات السلوكية و الأنحرافية إذا لم يتم التعامل مع هؤلاء الأبناء بأليات خاصة تساعدهم على التكيف مع واقع طلاق الوالدين ، الذى تختلف تأثيراته من أسرة لأخرى و من طفل لأخر نظرا" لطبيعة العلاقات داخل الأسرة و الأدوار التى يقوم بها كلا" من الأب و الأم تجاه الأبناء ، و تبعا" لشدة أرتباط الأبناء بالطرف الغائب بعد الطلاق (الأب – الأم) ، و طبيعة العلاقة به فيما بعد .

فإذا كانت الأبحاث و الدراسات النفسية والأجتماعية قد ركزت على الأثار الناتجة عن التفكك الأسرى للوالدين و الأثار النفسية و الأجتماعية الناتجة عن طلاق الوالدين والأنحرافات السلوكية و الأخلاقية التى قد يعانى منها الأبناء بعد طلاق الوالدين ، فيؤكد الواقع على ندرة الدراسات العربية التى تتناول أليات تكيف الأبناء مع طلاق الوالدين ، على الرغم من تعدد الدراسات الأجنبية التى تناولت ذلك ، إلا أن تلك الدراسات تم تطبيقها على مجتمعات غربية لها خصوصية ثقافية و دينية تختلف كثيرا" عن الخصوصية العربية و الأسلامية و التى لابد أن يكون لها أليات خاصة فى ضوء الخصوصية الثقافية و الأجتماعية و الأسلامية التى يمكن تطبيقها فى المجتمعات العربية و الأسلامية ، و قد تكون هناك أليات مشتركة بين المجتمعات الغربية و الأسلامية يمكن تطبيقها ، و لذلك سوف تقوم الباحثة فى ذلك الفصل بتناول أهم المشكلات المترتبة عن طلاق الوالدين من خلال تناول الدراسات والبحوث النظرية والامبيريقية لذلك ، ثم طرح أهم الأليات الاجتماعية والنفسية التى تساعد الأبناء على التكيف مع طلاق الوالدين فى ضوء الأطار النظرى الغربى و الأسلامى و الذى يتوافق مع الخصوصية العربية الاسلامية وهو ما سنطلق عليه أليات الطلاق المتحضر وما سنطرحه فيما بعد للاختبار الامبيريقى من خلال الدراسة الراهنة لبيان مدى ملاءمة تلك الاليات للتعامل مع أبناء الطلاق ومدى نجاحها فى إنخفاض حدة الاثار النفسية والاجتماعية المترتبة عن طلاق الوالدين و مساعدة الأبناء على التكيف مع الواقع الأسرى الجديد فى ظل أحد

الأبوين وغياب الأخر ، أو انقطاع التواصل بينهما بعد الطلاق .

**أولا": المشكلات المترتبة على طلاق الوالدين :**

ينتج عن الطلاق تأثيرات ذات ضغوط سلبية على الوالدين والأطفال، ويعتبرالطلاق المسبب الثاني للضغط عند الأطفال بعد موت الوالدان أو طلاق الوالدين، وسببا" للضغوط النفسية على الطفل أكثر من موت صديقه. فقد أجريت دراسة على طلبة مدرسة ثانوية، تضمنت الدراسة "الإيذاء الجسدي" من قبل الآباء، والشعور بعدم وجود من يحبه، بالإضافة إلى ردود فعل الطفل لموت أحد الوالدين وجد أنه لا يختلف كثيراً عن رد فعل الأطفال من طلاق والديه حتى وإن كان الطفل على اتصال بوالديه.والمشكلات التي قد يواجهها الطفل نتيجة للطلاق تتضمن مشكلات سلوكية،أكاديمية، انفعالية، واجتماعية تؤثر على كل سمات الشخصية للطفل.بالإضافة، فإن هؤلاء الأطفال عادة ما يعانوا من مشكلات سلوكية في المدرسة، وضعف في التحصيل الدراسي، وسوء العلاقات الاجتماعية، والخوف من المدرسة [7] ، وسنحاول من خلال المحور الحالى التعرف على أهم المشكلات النفسية والاجتماعية التى قد يواجهها أبناء الطلاق والتى أشارت إلليها الدراسات والبحوث الاجتماعة والنفسية السابقة ، وذلك بهدف التعرف على دور كلا" من الوالدين فى مواجهة تلك المشكلات أو دورهما فى تفاقم ما يعانيه الابناء من أعراض ومشاعر سلبية تصل لمرحلة المشكلة والتى قد يكون من الصعوبة بمكان التغلب عليها ومنها مشكلة جناح الاحداث ، إدمان المخدرات ، إضطراب النمو الجنسى للأبناء ، والفشل والتعثر الدراسى .

**1- شخصية الأبناء .**

تشير الدراسات والبحوث الاجتماعية والحالات التى تم إجراء المقابلة معها من خلال الدراسة الميدانية إلى أن الغالبية العظمى من الأبناء يظلون فى حضانة الأم بعد الطلاق نظرا" لوقوع الطلاق فى السنوات الأولى من عمر الزواج والتى يكون فيها الأبناء فى سن صغيرة تقتضي بقائهم فى حضانة الأم أو أقرب النساء وغالبا" ما تكون الجدة للأم ، أوالجدة للأب فى حالات قليلة ، ويشير ذلك إلى افتقاد الكثير من الأبناء لدور الأب نتيجة لوقوع الطلاق وافتقاد التواصل المستمر معه لعدة أسباب من أهمها استمرار النزاع بين الوالدين لنيل الحقوق الشرعية والقانونية المترتبة على الطلاق وهو ما يؤدى بالأب فى حالات كثير لتجاهل مصلحة الأبناء وانعدام التواصل بالأبناء تعنتا" مع الأم ، وهو مايؤدى إلى معاناة الأبناء لافتقاد دور الأب فى عملية التنشئة الاجتماعية ومن ثم التأثير بشكل مباشر على شخصية الأبناء والنضج النفسى والاجتماعى والعقلى لهم .

ويعد وجود الأب فى الأسرة أمرا" ضروريا" وهاما" حيث أنه يبث فى نفوس الأبناء الثقة فى النفس والثقة فى الأخرين وفى ذلك يشير حمدى ياسين إلى أن شعور الطفل بحب وعطف الأب له أهمية كبيرة فى تكيفه النفسى والأجتماعى وإحساسه بالأمن والأستقرار النفسى حيث أن إحدى احتياجات الطفل البيولوجية تشبع عن طريق الأم وأن اتجاهات الأم نحو الطفل تعتمد إلى حد كبير على

علاقتها بزوجها [8].

وأكدت بعض الدراسات على وجود علاقة بين كل من سمة الذكاء والمغامرة والإقدام من ناحية والعلاقة السوية بين الوالدين من ناحية أخرى ، ولم تتأثر شخصية موضوع الدراسة بالعلاقة بين الوالدين باختلاف المستوى الاجتماعى الاقتصادى ، كما أظهرت نتائج التحليل الاحصائى أن توافق أولياء الأمور غالبا" ما يؤثر فعلا" على شخصية الأطفال[9] .

إن جميع انماط الصراع الأسرى لها تأثير سلبى على تقدير الذات ونمو الهوية لدى الأبناء ذكورا" وإناثا" ولم تكشف الدراسة عن وجود علاقة دالة بين حجم الأسرة ونوعها مع متغيرى مفهوم الذات ونمو الهوية [10]

إن صورة الذات لدى الأطفال المحرومين من الوالدين غارقة فى مشاعر البؤس والانعزال وغياب السند والأمن وتسيطر عليها مشاعر الذنب والقلق والدونية وانخفاض تقدير الذات [11].

ويؤكد ذلك إن حدوث الطلاق يفيض على الأسرة جوا"من التوتر يهدد إشباع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية وبالتالى حدوث عواقب وخيمة على نمو وتكوين شخصيته، إن الطلاق يؤثر سلبيا" على التوافق النفسى للأطفال [12].

إن أبناء غير المتوافقين زواجيا" لديهم قابلية للأستثارة والقلق فى الجانب المزاجى كما أنهم يفضلون العمل الفردى غير محبوبين من زملائهم ويميلون إلى الشعور بالأثم وعدم الثقة بالنفس [13].فى حين إن الأطفال الذين يظهرون توافقا" حسنا" وتقديرا" للذات مرتفع هم الأطفال المتقبلون من أبائهم بمستوى دلالة .01 عن الأطفال الذين يرفضهم أباؤهم [14].

ويعد الاتصال النفسى الدائم بين الأب والطفل أمرا" ضروريا" وهاما"، إذ من خلاله يشعر الطفل بالأمن والأمان والثبات الأنفعالى علاوة على ذلك فإن للأب دورا" هاما" فى تنشئة أبنائه واكسابهم العادات والتقاليد السوية ولاشك أن مشاركة الأب تعد من علامات الصحة ومؤشرا" للمحبة ، إن شعور الطفل بالأمن والأمان الناتج عن الأتصال النفسي بينه وبين الأب له أثار إيجابية فى جميع مراحل العمر المتباينة ، وهذا ما أكد عليه علماء التحليل النفسى كما أن خبرات الطفولة المنبثقة من جو اجتماعى هادىء يسوده العطف والحنان والشعور بالأمن والأنتماء يساعد الطفل على التوافق النفسى والاجتماعى وأن الحرمان والشعور بعدم الأمن يمهد لتكوين شخصية تعانى من الأضطراب والقلق والصراعات النفسية [15]. إن الأشخاص الذين يشعرون بالأمن والأمان والطمأنينة فى طفولتهم سوف تنمو عندهم الإستعدادات السلوكية للتوافق عبر مراحل العمر المختلفة ، إن سمة حب الاستطلاع العالية ترتبط بوجود الوالدين وإدراك الطفل لتقبل والديه وحسن معاملتهما له ، كما ترتبط سمة حب الاستطلاع المنخفض بعدم تواجد الوالدين وإدراك الطفل لنبذ والديه وقسوتهما عليه [16].

ويرى باراك Bark 1981 أن الأب يقوم بدور هام فى فى نمو المهارات الإجتماعية عند كلا الجنسين وأن استمرارية إسهام الأب بشكل فعال يؤثر على

قدرة الأبناء على التفاعل مع الأخرين ومع المواقف الجديدة وأن الأبناء الذين يشاركون أباءهم فى رعايتهم والتفاعل معهم بشكل ايجابى يصبحون أكثر قدرة على مواجهة الضغوط الحياتية التى تواجههم هذا فضلا" عن أنهم يكونون أقل خوفا" وتوترا" عند التعامل مع الأخرين ولا شك أن غياب الأب يؤثر فى كفاءة الأبناء من الجنسين فى التعامل مع الأخرين [17].

فالطفل المحروم من الأب عاجز عن الربط بين الذات والأخرين، إنه يتعذر عليه تقبل ود الأخرين أو مجاراتهم فى أفعالهم مما يجعل عواطف ومشاعر هذه الفئةغير ناضجة [18] . ولذلك يعانى الأبناء من عدم القدرة على التواصل الاجتماعى وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة .

ويذهب دارسو الانحرافات والأمراض النفسية إلى أن نقص العلاقات الأولية المبكرة والتفاعل مع الوالدين مسؤلان عن كثير من الشخصيات السيكوباتية ، تلك الشخصيات التى لم تخبر العلاقات الاجتماعية والعاطفية السوية والتى لم تحظ بالتفاعل الجيد مع الوالدين [19].

ويتضح دور الأب فى نمو المهارات الاجتماعية للطفل حيث أن الأبن فى سن ما قبل المدرسة يكون على دراية بالسلوك الذكرى المناسب إذا كانت تربطه صلات قوية بأبيه أى إذا كان هناك مستوى عال من التفاعل بين الأب والأبن [20].

ومما يؤكد لنا دور الأب الهام فى نمو المهارات الاجتماعية تلك الدراسة التى قام بها فرى Fry 1983على عينة قوامها 60 طفلا" فى التاسعة والنصف من عمرهم غائبى الأب وقد تم مقارنتهم بعدد (60) طفلا" فى نفس المرحلة العمرية ، ولكنهم يقيمون مع أبائهم وقد أبرزت الدراسة أن الأطفال غائبو الأب كان لديهم نقص ملحوظ على مقاييس التفاعل الاجتماعى من حيث التحكم الداخلى ومهارات اكتساب الدور الاجتماعى والحساسية الاجتماعية بينما أظهر الأطفال حاضرى الأب تفوقا" فى هذه البنود على مقاييس التفاعل الاجتماعى [21].وقد أكدت العديد من الدراسات أن حنان الأب يجنب الطفل عوامل القلق والخوف والعدوان والأنحراف ويزيد من توافقه النفسى والاجتماعى ويعمق الشعور بالثقة فى النفس والأخرين

إن الأب يلعب دورا" هاما" فى نمو الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة حيث وجد أن الأطفال الذين لديهم أب يقظ ومنتبه يميلون إلى تكوين مفهوم إيجابى نحو الذات ويعملون فى المواقف المستقبلية بنشاط وإنجاز أكبر من أقرانهم الذين يعيشون مع الأم فقط علاوة على ذلك فإن الأب يلعب دورا" بالغ الخطورة فى تطور النمو النفسجنسى للطفل [22] .

إن الأب له دور لا يقل عن دور الأم فى تنشئة الأبناء وفى وضع الأسس النفسية لبناء شخصية الطفل فهو يحس باتجاهات أبيه نحوه وهذا الأحساس غالبا" ما يكون بشكل تلقائى وأن تعلق الطفل بأبيه يرتبط بوجود الأب ومعاملته له ومن هنا كان الأتصال النفسى الدائم بين الطفل وأبيه له أهمية كبيرة فى تكوين شخصية الطفل[23] .

أما بالنسبة للفتاة فنجدها مقلدة لأمها رغم حبهاوتقديرها لأبيها والطفل إذا تعلم معايير والديه يعاقب نفسه كلما سلك سلوكا" منافيا" لسلوك الوالدين وفى هذا

الصدد يوضح "مورفى" أنه من خلال عملية تقمص الوالد يكتسب الطفل اتجاهات وخصائص والديه أى أن الذات العليا تكون قد تكونت وبدأ الطفل يطالب نفسه من خلال عملية التقمص بالتزامه بالمعايير الخلقية ولذا نرى أن التقمص وتكوين الذات عمليتان طويلتان يكون أساسهما التفاعلات المبكرة التى تحدث بين الطفل وأبويه فإذا حدث أى تغير فى الصورة النموذجية لدور كل من الأم والأب فإن هذا يؤدى بالضرورة إلى إنهيار خطير فى العلاقات الشخصية فى الأسرة مما يؤثر على النمو النفسى للطفل ويفقده مهارات وفنيات التعامل مع الغير كما يؤدى به إلى الفردية والأنانية وحب الذات [24].

إن الطفل الذى لم يتعلم الحب فى منزله يستحيل عليه بعد ذلك أن يصدق الأخرين وأن يثق فيهم ثقة تامة فقد أوذى فى مشاعره وتعرض للكثير من الألم وهو لا يريد أن تتكرر معه هذه الجوانب المؤلمة ، لذا نجد للمنزل وظيفة نفسية هامة فى عملية النمو النفسى للطفل وقد أشارت الدراسات والبحوث السيكولوجية والاجتماعية أن أسس الشخصية التى تتكون بالمنزل فى السنة الأولى يصعب تعديلها بعد ذلك[25] .

وتؤكد سهير كامل 1993 على أن الحرمان من الأشباع ينمى لدى الطفل شعورا" بعدم الأمن والأحباط والشعور العدائى للعالم الذى يعيش فيه مما يجعله يستجيب فى رشده استجابات مرضية تتخذ صورا" متعددة تتمثل فى الأنسحاب عن العالم أو السلبية أو العنف والعدوان السافران [26].

إن الطفل الذى يعيش فى أسرة يشوبها الحب والحنان والاحترام يشعر بالثقة فى نفسه وفى الأخرين فضلا" عن شعوره بالأمن وقدرته على مواجهة شروط الحياة القاسية على حد سواء بينما الطفل الذى ينشأ فى جو يشوبه النور والاضطراب والكراهية يفتقد الثقة فى نفسه وفى الأخرين وينظر إلى العالم نظرة تشاؤميه [27].

وتؤكد نتائج البحوث السابقة على أن الحرمان العاطفى وإنعدام التبادل الاجتماعى والأنفعالى الذى يعانى منه الأبناء نتيجة حرمانهم من الأب يؤثر بلاشك على شخصيتهم وطبائعهم وتطورهم العقلى والإنفعالى والاجتماعى حيث أن فقد أحد الوالدين أو كليهما يمثل خبرة أليمة وهزة نفسية عاطفية لها تأثيرها السلبى على صحتهم النفسية فيما بعد [28].

وأوضحت نتائج إحدى الدراسات أن وجود الأب أو غيابه ليس بالعامل الحاسم فى تكيف الأطفال إنما العامل الأكثر أهمية وخطورة هو نوعية الأم ومدى سواء شخصيتها وعلاقتها المستمرة بأصدقائها من الرجال[29]. ويشير ذلك إلى الدور الهام والرئيسى للأم أو الطرف الحاضن بشكل عام فى مساعدة الأبناءعلى تخطى المشكلات التى قد يتعرضون لها بعد طلاق والديهم من خلال توفير الرعاية والحماية والأحتواء والعمل على إجابة الاحتياجات الأساسية للأبناء حتى يتوفر لهم الظروف المواتية للنمو النفسى والاجتماعى السوى ومن ثم الشخصية السوية نفسيا" واجتماعيا" .

**2- السلوك العدوانى للأبناء :**

أكدت بعض الدراسات على وجود مشكلات ظهرت فى صورة أعراض جسمية وأعراض سلوكية وأعراض نفسية ، والعلاقات الأسرية السليمة الخالية من المشاحنات هى المناخ الملائم لتنشئة اجتماعية سليمة وأن عدم الوفاق بين الزوجين هو المناخ الملائم لخلق السلوك المشكل للطفل ، وكما تبين أن جنس الطفل وترتيبه الميلادى فى الأسرة قد يكون عاملين مساعدين على السلوك المشكل للطفل إذا كان جو الأسرة مشحونا" بالشجار والنزاع بين الزوجين ، حيث أن جنس الطفل وترتيبه الميلادى لا يؤثران على سلوكياته إذا ساد الحب والوئام بين الزوجين [30].

وقد أكدت العديد من الدراسات وجود علاقة سالبة بين عدوان الأبناء والاتجاهات الوالدية التى تتسم بالتسلط والحماية الزائدة ، كما كشفت عن وجود علاقة سالبة دالة بين العدوان لدى الأبناء والعلاقات بين الوالدين غير السوية[31] . إن كم العنف بين الأزواج ينبأ بأن الأطفال الذكور والأناث سوف يظهرون نموا" فى السلوك العدوانى [32].

وخلصت نتائج إحدى الدراسات عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء غير المتوافقين زواجيا" فى درجة العدوانية لصالح أبناء غير المتوافقين زواجيا" ، وأيضا" وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المتوافقين وأبناء غير المتوافقين زواجيا" من الأناث فى درجة العدوانية ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المتوافقين وأبناء غير المتوافقين زواجيا" من الذكور فى درجة العدوانية لصالح أبناء غير المتوافقين زواجيا" [33] .

وخلصت نتائج دراسة أخرى إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المتوافقين زواجيا" وغير المتوافقين زواجيا" فى درجة العدوانية ومفهوم الذات لصالح أبناء غير المتوافقين زواجيا" ، ووجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والأناث من أبناء غير المتوافقين زواجيا" فى درجة العدوانية لصالح الذكور[34] ، وهو ما يؤكد على وجود علاقة بين الصراع الأسرى والعدوان لدى الأطفال[35] .

وأسفرت نتائج بعض التقارير عن وجود علاقة إيجابية قوية بين المشاكل الأسرية ومشاكل الطفل السلوكية ، وشعور الطفل بالتهديد أثناء الصراعات الأبوية كان له ارتباطا" وثيقا" بعدم قدرته على تقبل فكرة الصراع كظاهرة طبيعية ، شعور الطفل بأن المشكلات الأبوية لم تحل كان له ارتباطا" وثيقا" بنمو العدوان داخل الطفل خاصة مع الأمهات اللاتى تعرضن للإيذاء البدنى أو اللفظى ، وأظهرت النتائج عكس التوقعات لم يقلل الصراع السلبى من سلوك الطفل العدوانى بل كان عاملاً" أساسيا" فى ذيادته [36].

إن الطفل صعب المراس ينتج من بيئة مضطربة ومشاكل أسرية ، والطفل سهل المراس من بيئة أسرية سوية ، ويشير ذلك إلى وجود علاقة بين الصراع الأسرى وطباع الأطفال[37] .

إن المراهقون فى أسر يسودها الهدوء يتصرفون فى مواقف الحياة الاجتماعية بطريقة تتفق مع قيم المجتمع ، وذاتيتهم التى تجعلهم ايجابيين فى اتخاذ

قراراتهم ، وأن المراهقون الذين يحصلون على أقل من المتوسط فى درجات مقياس المواقف الاجتماعية يأتون من أسر تتصف بالنبذ والنفور والعدوانية ، أى أنهم يتعاملون مع جو أسرى يتصف بالتصدع وكثرة الخلافات [38].

وفى سنة 1988 قام بدراسة تهدف بحث ثلاثة أبعاد وهم (التوافق الانفعالى- التوافق الزواجى - التعبير الظاهر للعدائية الزواجية) فى علاقتهم بالتوافق النفسى والاجتماعى للأبناء ، وتهدف إلى بحث الفروق بين الجنسين فى الاستعداد لسوء التوافق، على عينة قوامها(180) طفلا" تم تصنيفهم من قبل أقرانهم على أنهم عدوانيين أو منسحبين أو كلاهما ، وخلصت النتائج عن وجود ارتباط قوى بين سوء التوافق والعدائية الزواجية وبين السلوك العدوانى للأطفال [39].

وخلصت نتائج إحدى الدراسات أن التعرض لتكنيكات الصراع المدمرة والسلوك العاطفى السلبى من الأبوين له علاقة وطيدة بالعنف لدى الأطفال ، وكشفت الدراسة أن التعرض للصراع الايجابى البناء يخفض من عنف الأطفال[40] .

إن الأولاد الذين يشاهدون الصراعات والعنف الأسرى ، كانوا يرون أن العنف شيئا" عاديا" ومقبولا" فى علاقاتهم العاطفية ، وكانوا يتميزون بعدم القدرة على السيطرة على غضبهم فى علاقاتهم وكانت هذه المؤثرات تنصب فى النهاية على الشريك العاطفى الأخر سواء فى صورة عنف لفظى أو عنف بدنى ، ولكن البنات لم يظهرن هذه العلاقة على الشريك الأخر [41].

إن العلاقات الأسرية غير السوية وعدم الوفاق بين الأزواج ينبأ بظهور السلوك العدوانى لدى أبنائهم ، وقد أسفرت هذه الدراسات عن وجود علاقة إيجابية بين الخلافات الزواجية للوالدين والمشكلات الظاهرية (الخارجية) للأطفال نظرا" لاعتيادهم على رؤية هذا السلوك ، هذا فضلا" عن إهمال الوالدين فى توجيه الأبناء التوجيه السليم لانشغالهم فى العراك والنزاع طوال الوقت ، مما يؤدى إلى انتشار الانحرافات السلوكية للأبناء ، وأثبتت الدراسات أن هناك علاقة بين الصراعات الزوجية والعنف لدى الأطفال [42].

ولذا يجب أن تتغير نظرة المجتمع للمطلقين ، ما هى الفائدة من زواج محكوم عليه بالفشل وبيئة مليئة بالمشكلات والصراعات غير نتاج أطفال عدوانيين ، فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن الطفل الذى يعيش مع أحد الأبوين من شأنه أن ينشأ صالحا" ، عن الطفل الذى يعيش مع والدين يعيشان فى صراع مستمر[43]. ولكن إذا كان الطلاق هو الحل الأخير للخلافات بين الزوجين بعد إستنفاذ جميع وسائل الأصلاح ، فعلى الزوجين الحرص على سيادة قدر كبير من العلاقة الطيبة بينهما واتباع الأليات الايجابية التى تساعد الابناء على التكيف مع طلاق الوالدين وهو ما سيأتى ذكره لاحقا" .

**3-الانحرافات السلوكية للأبناء .**

قام فتحى أمين بدراسة تستهدف تحديد العلاقة بين التفكك الأسرى والانحرافات السلوكية للأبناء الناجمة عن التفكك وذلك للوقوف على أكثر الانحرافات السلوكية شيوعا" لدى أبناء الأسر المفككة ، ومحاولة تحليل أكثر هذه

الانحرافات السلوكية شيوعا" لدى أبناء الأسر المفككة والكشف عن مصادر الأنحرافات السلوكية للأبناء ، والتعرف على العوامل التى تدفع الأبناء للأنحرافات السلوكية ، على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بنين وبنات ، يتراوح أعمارهم ما بين (15: 19 عاما") وترجع الدراسة أسباب التفكك الأسرى إلى سوء العلاقات الزوجية بين الزوجين وعدم مشاورتهم لبعضهم البعض فضلا" عن إنعدام الثقة بينهما وبالتالى يؤثر على سلوك الطالب داخل المدرسة ، وكشفت الدراسة عن عدم توافر الأمن داخل الأسرة التى يشيع فيها المناخ الأسرى غير السوى، والذى يشجع على الحقد والكراهية فيكون مجالا" خصبا" لانتشار الانحرافات السلوكية ، وقسوة الوالدين وعدم متابعتهم يؤدى إلى تأخر الطالب دراسيا" [44].

وتشير مدرسة التحليل النفسى إلى أن غياب الأب يثير فى نفسيه الطفل الشعور بالأثم نتيجة لمشاعر ورغبة الطفل فى الاستحواذ على مكانة الأب وقد يدفعه هذا الشعور إلى القيام ببعض الأعمال التخريبية إذ أن كثيرا" من الأبحاث تشير إلى أن غياب الأب عامل رئيسى فى تكوين ونمو السلوك الشاذ والانحرافات الخلقية مثل الأعمال الإجرامية والتخريبية[45] .

وتوصلت العديد من الدراسات إلى وجود ارتباط بين الحرمان من الأب والجريمة والجنوح والأدمان حيث اتفقت نتائج هذه الدراسات على أن حالات الجناح والجريمة والإدمان تعانى من عدم وجود النموذج الأبوى وأن حياة هؤلاء وخاصة الذكور تتميز بالأفتقار إلى الأتصال النفسى مع الأب [46] . وإذا كان الواقع الراهن لحالات الطلاق يشير إلى إفتقاد الأبناء للوجود الفعلى للأب نظرا" لانقطاع التواصل بين الأب والأبناء بعد الطلاق فى غالبية الحالات فمن المتوقع معاناة الأبناء من تلك الانحرافات السلوكية إذا لم يتوفر لهم الرعاية اللازمة من الأم والمحيطين بعد الطلاق .

وتؤكد إحدى الدراسات أن المشكلات الخمس الأولى لدى أبناء المطلقين هى الكذب ، السرقة، العزلة ، الاكتئاب ، ثم الغضب ، يلى ذلك مشكلات : الغيرة ، ضعف التحصيل الدراسى ، فالشعور بالنقص ، فالهروب ثم البذاءة اللفظية ، وكانت المشكلات الخمس الأخيرة هى القلق فالعدوان ، فالخوف ثم مشكلات الجنس والتدخين والإدمان ، والذكور تسود لديهم مشكلات الغضب ، الهروب، السرقة ، العدوان ، الجنس ، التدخين، والأدمان ، البذاءة اللفظية ، أما الأناث فتسود لديهم مشكلات : الكذب ، الغيرة، الخوف، ولم توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين فى مشكلات : الاكتئاب ، والعزلة والشعور بالنقص ، والقلق وضعف التحصيل الدراسى [47].

و من أهم الأنحرافات السلوكية التى يعانى منها الأبناء بعد طلاق الوالدين والتى أكدت عليها الدراسات والأبحاث السابقة هى جنوح الأحداث ، وإدمان المخدرات وهو ما سنعرض له فى التالى.

**أ – جنوح الأحداث :**

أن الدراسات التى أجريت حول الأطفال المنحرفين أو الأحداث الجانحين ،

أو المجرمين ، دلت على أن هؤلاء الأطفال كثيرا" ما كانوا يأتون من أسر مفككة بالطلاق ، فعاش الأولاد فى كنف حالة ظالمة ، أو فى ظل زوج الأم القاسى ومن الطبيعى فى مثل هذه الحالة أن تحاول الزوجة أستمالة محبة زوجها نحو أبنائها هى ، وصرفه عن أبنائه ، وأن تعمل على ظلم أبناء زوجها وبناته ، وكذلك يفعل الزوج الذى يضطر إلى تربية أبناء زوجته من رجل أخر [48].

وترتبط ظاهرة جناح الأحداث ارتباطا" وثيقا" بالظروف الاجتماعية والاقتصادية للجانحين ، حيث تشير نتائج الكثير من الدراسات والبحوث إلى أن الأحداث المنحرفين واللذين يتورطون باستمرار فى أشكال مختلفة من السلوكيات الاجتماعية يكونون فى الغالب من أسر تتصف بالإدمان الأبوى على الكحول والجريمة والتنشئة الأسرية السيئة التى كثيرا" ما تتسم بالنبذ التام للأطفال ، ومن الملاحظ أيضا" ظهور بعض الأفعال المنحرفة كالسرقة مثلا" بعد ترك أحد الوالدين للبيت أو بوفاته[49] .

ويرتبط غياب الأب فى مرحلة مبكرة من عمر الأبن بدرجة كبيرة مع السلوك الجانح ففى إحدى الدراسات عبر الثقافية وجد الباحث أن معدل تواجد الأب بالمنزل يرتبط سلبا" بمعدل السرقة والجرائم الشخصية التى يرتكبها الأبناء [50]وهو ما يؤكد على الأرتباط الإيجابى بين التفكك الأسرى الذي يعنى منه الأبناء خاصة بعد طلاق الوالدين وارتكاب الجرائم والسلوكيات الانحرافية نتيجة لافتقادهم التنشئة الاجتماعية التى كان من المفترض أن يقوم بها الأبوين حتى ينتقل قواعد وسلوكيات المجتمع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التى تؤدى بالأبناء إلى العمل وفقا" لسلوكيات وقيم أخلاقية يرتضيها المجتمع وتجنبه الأنغماس فى سلوكيات انحرافية واجرامية تؤدى به للإيداع بأحدى مؤسسات الأحداث نتيجة افتقاد الدور الهام والحيوى لأحد الوالدين بعد الطلاق .

**ب- إدمان الأبناء .**

تؤكدة نتائج الكثير من الدراسات والبحوث النفسية والاجتماعية أن التفكك الأسرى هو العامل الأكثر ملاحظة للطلاب المتعاطين للمخدرات حيث العداء الصريح وانعدام الدفء العاطفى والنفور بين أعضاء الأسرة والإهمال المتبادل بينهم ، بالأضافة إلى التربية الخاطئة والتدليل الزائد أو والقسوة وسوء المعاملة الوالدية ما يؤدى بالأبناء لتعاطى المخدرات هربا" من الواقع الأسرى الأليم .

إن الحرمان المؤقت من الوالدين خلال مرحلة الطفولة الكلية أو المبكرة أو خلال مرحلة المراهقة يدفع الشباب إلى عدم شعورهم بالأمن الإنفعالي والطمأنينة النفسية فيتولد لديهم الإحساس بالقلق النفسي والإكتئاب يؤدي إلى الإدمان على تعاطي الهيروين، ومتعاطي الهيروين الذين حرموا حرماناً مؤقتاً من الوالدين خلال مرحلة الطفولة الكلية المبكرة أمعن في سوء التوافق وأعمق جذوراً في إضطراب الشخصية وأشد تطرفاً في التعاطي من متعاطي الهيروين الذين حرموا حرماناً مؤقتاً من الوالدين خلال مرحلة المراهقة وبداية الشباب.

بالأضافة لذلك فإدمان الشباب على تعاطي الهيروين ذات دلالة رمزية فهو

تعبير عن مدى نفورهم من تضخم العطاء المادي للوالدين على حساب الجانب الإنساني فهم يدمرون أنفسهم تدميراً إنسانياً بطيئاً ليشعر بهم الوالدين ويستيقظوا فهم أسرى ظروف الوالدين وضحايا لهذه الإنسانية المختزلة، نتيجة إفتقادهم السند الإنساني الحقيقي [51].نتيجة لطلاق الوالدين وانصرافهم عن توجيه الرعاية والحب والاهتمام والتقبل العاطفى مما يؤدى بالأبناء للهروب من الواقع الاسرى الجديد إلى الأدمان ولذلك يعد الادمان من أخطر المشكلات التى يواجهها الابناء بعد طلاق الوالدين وافتقاد السند العاطفى نتيجة للصراعات المستمرة بين الوالدين وغياب أحد الوالدين وانقطاع التواصل بينه وبين الابناء والذى قد يمتد لسنوات عديدة .

**4- إكتئاب الأبناء .**

أشارت العديد من الدراسات والبحوث الاجتماعية والنفسية أن الأفراد الذين تعانى أسرهم من التفكك وعدم الترابط والتماسك يظهر لديهم سمات الاكتئاب بأبعاده المختلفة مقارنة بأفراد الأسر المتماسكة[52]

وخلصت إحدى الدراسات إلى إسهام الصراعات الزوجية فى ظهور أعراض الأنضغاط العصبى والنفسى لدى الأطفال [53] .

أن أعراض الأكتئاب مرتبطة بعدم الرضا عن الحياة الزوجية ومشاكل ناتجة من سلوكيات الأطفال ، وعدم رضا الأم ناتج من قلة أو انعدام الترابط الأسرى [54] .

وأسفرت نتائج احدى الدراسات أن الأكتئاب فى الأمهات كان له علاقة على سلوك الطفل العدوانى (الذكور) أثناء اللعب ، كما ساهم الصراع الأبوى فى ذيادة تأثير الأكتئاب على عدوان الطفل ، ولا يوجد فروق فى درجة السلوك العدوانى ولكن فى نوع السلوك العدوانى ، فالبنات يظهرن سلوكا" عدوانيا" عن طريق الألفاظ ولكن الذكور يظهرن سلوكا" عدوانيا" جسديا" ، وأكدت الدراسة على التأثير الخاص بين الصراع الأبوى وسلوك الطفل العدوانى [55].ويرى علماء النفس أن أثر غياب الأب يعتمد فى تأثيره على العمر الذى يحدث فيه هذا الغياب وكذلك على جنس الطفل فإن الأنفصال عن الأب يسبب عادة للأبن والأبنة حالة من الأكتئاب الحاد الذى يحدث عندما يقع الأنفصال ما بين الستة شهور والثلاث سنوات الأولى من العمر ، وفى ذلك يؤكد على أن البنين أكثر تأثرا" من البنات بغياب الأب ولاسيما فى مرحلة الطفولة المبكرة بل يمتد ويتضح فى مرحلة الطفولة المتأخرة ومرحلة المراهقة والرشد وهذا بلاشك يؤثر على قدرة الفتاة فى تكوين علاقات مشبعة مع رفاقها من الجنس الأخر .

ويضيف إريكسون Erick Erikson أن الأطفال الذين تغيب عنهم أباؤهم وأعمارهم فى السنة الثانية تقريبا" كانوا أكثر خجلا" وإحساسا" بالذنب والدونية وأقل ثقة بالنفس عن أقرانهم الذين تغيب عنهم أباؤهم فى مرحلة متأخرة [56].

ويؤكد مصطفى سويف ذلك بقوله أن الحرمان يزيد من الشعور بالقلق لدى الأبناء حيث شعور الطفل بعدم الحب والحنان الناتج عن غياب الأب يزيد من شعور الطفل بعدم الأمن والأمان والطمأنينة وضعف القدرة على مواجهة الضغوط

الحياتية[57] .

وتؤكد أيضا" مدرسة التحليل النفسى على وجود ارتباط بين الاكتئاب وغياب الموضوع " موضوع الحب" فى الطفولة المبكرة ، كما أبرزت الدراسات السيكولوجية الحديثة التى تناولت تاريخ مرض الاكتئاب لدى البالغين أنهم تعرضوا للحرمان من الوالدين أو أحدهما فى مراحل طفولتهم المبكرة كما أظهر هؤلاء الأطفال إضطرابا" اجتماعيا" وعجزا" فى أن يحَبوا أو يٌحبوا أو يقيمون العلاقات مع الأخرين فهم يوجهون كل الحب لأنفسهم ويصبون كل عدوانهم على الخارج [58].

**5- تأثر التمنيط الجنسى للأبناء ( إضطراب النمو الجنسى ) .**

لاريب أن غياب الأب له تأثير سلبى على الطفل فقد وجد أن الأطفال الذين تغيب عنهم أباؤهم لمدة طويلة من الزمن كانت خصائص الذكورة لديهم أقل وضوحا" من الأولاد الذين ان أباؤهم متواجدين معهم بشكل مستمر [59].

ومن خلال التراث السيكولوجى يتبين أن الأولاد الذكور أكثر ميلا" إلى التوحد بشخصية الأباء، وأن البنات أكثر ميلا" إلى التوحد بشخصية الأمهات ، فالطفل عادة يتمثل النموذج الوالدى من نفس الجنس وبناء" على ذلك فإن عملية التوحد بالنسبة للأولاد الذكور تكون أكثر صعوبة وذلك لغياب الأب عن المنزل معظم الوقت بينما البنات لا يجدون نفس الصعوبة من عملية التوحد حيث يعشن معظم الوقت مع الأمهات [60].

فضلا" عما سبق فإن غياب الأب بالوفاة أو الطلاق أو السفر يؤدى إلى إنهيار العلاقات الأسرية النموذجية ولو تلمسنا الواقع النفسى للأطفال غائبى الأب لوجدنا أن الأثار الناجمة عن غياب الأب غالبا" ما تكون أكثر خطورة على الأبناء الذكور من الأبناء الأناث فى النمو النفسجنسى فالحرمان من الصورة النموذجية المثالية للأب لا يؤثر فقط على الوضع الأقتصادى للأسرة فحسب بل يؤثر فى فكر الطفل عن نفسه ويعوقه فى تمثل النظم والتقاليد والأنماط السلوكية السائدة فى الطبقة التى تتحرك فيها الأسرة ، علاوة على ذلك فإن الحرمان من الأب يحرم الطفل من مصدر هام من مصادر التقمص والتنميط الجنسى وهو من المعوقات الهامة لنمو شخصيته وتحقيق إستقراره النفسى ، وفى ذلك تبين "احسان الدمرداش" 1976 أن الحرمان من الأب يعتبر عائقا" للنمو النفسى ونمو الشخصية لما يحيط به من خبرات نفسية واجتماعية واقتصادية مؤلمة كذلك يؤدى إلى تشوه صورة الذات الواقعية بل الذات المثالية وتكوين ذات مثالية صارمة خشنة مما يكون له كبير الأثر على علاقات الطفل بالأخرين وما يترتب على ذلك من شعور بالنقص وعدم القدرة على تحديد الأدوار التى يفضلون القيام بها فضلا" عن أنهم يرون أن أهدافهم فى الحياة محدودة وغير واضحة [61].

فالحرمان من الأب بالنسبة لصحة الطفل النفسية لا تقل خطورة عن الحرمان من البروتينات والفيتامينات بالنسبة لصحته الجسمانية وهناك عدة دراسات تبين أهمية جوانب النمو التى تتأثر بغياب الأب ، فقد أوضحت دراسة كلا" من

Biller and Bohm أن الأطفال المحرومين من الأب أقل ذكورة وأقل تأكيدا" لذاتهم وأكثر اعتمادية على الأقران والزملاء من نفس الجنس .

ويضيف Hoffman 1975 هوفمان أن الأناث متغيبات الأب يعانين من نقص فى النمو النفسى وذلك قياسا" بالأناث حاضرات الأب وأن الذكور كانوا يعانون من نقص فى النمو النفسى والاجتماعى كما كانوا أميل للجريمة والعدوان وذلك بمقارنتهم بأقرانهم حاضرى الأب وهذا دليل قاطع على أن وجود الأب له أهمية بالغة الخطورة ليس فقط على الصعيد المادى بل على الصعيد النفسى[62].

وعلاوة على ما سبق فإن الحرمان من الأب لا يقل فى أثاره المدمرة عن خطر الحرمان من الأم على النمو النفسى للطفل وعلى توجيه سلوكه وتحديد دوره الجنسى ومكونات شخصيته وتدريبه على اتخاذ دوره فى المجتمع [63].

ويؤمن "أدلر" من خلال ما كشفت عنها البحوث البيولوجيه من وجود الخصائص التشريحية والعضوية فى الكائن الحى ، وأن الأذدواج الجنسى موجود فى الناس كافة ولذا فإن التنشئة الأجتماعية تلعب دورا" كبيرا" فى تحديد الدور الجنسى وأقصد به السمات السلوكية لدى الطفل والتى تتناسب مع جنسه ، ومما هو جدير بالذكر أن الدور الجنسى يختلف باختلاف الثقافات ، فليس بطبيعة النمو البيولوجى أن ينشأ الولد خشنا" وأكثر عدوانية ، وأشد اعتمادا" على نفسه وأكثر استقلالية من البنت وأن تنشأ البنت أكثر حنو واهتماما" بالشؤون المنزلية وأكثر إحساسا" بشؤون الغير من الولد حتى أن هذه الظروف بين الجنسين موجوده بدرجة أو بأخرى فى معظم الثقافات يكون السلوك المميز لها هو العدوان والسيطرة والأعتماد على النفس فى حين يكون سلوك الرجل الطاعة والرعاية والحساسية ، ولو تلمسنا الواقع الذى نعيش بصدده نلاحظ حدوث تغيرات فى ثقافتنا المصرية فى الحقبة الأخيرة متضمنا" الدور الجنسى لكل من الرجل والمرأة ففى كل يوم يزداد عدد النساء اللاتى يدخلن سوق العمل وفى نفس الوقت يزداد عدد الرجال الذين لا يمانعون من مشاركة المرأة فى الشؤون المنزلية ورعاية الأطفال وأن أول ما يتعلمه الطفل فى مجال تحديد هويته الجنسيه هو الأستخدام الصحيح للأسماء والضمائر المناسبة فى التعبير عن الجنس ، إن الطفل يتعلم من خلال تقليده للوالدين أن يشير إلى نفسه بإعتباره ولدا" أو بنتا" بإستخدام الصيغة اللغوية المناسبة له وخاصة أن الوالدين يشيران باستمرار إلى جنسه فى لغتهم ، ذلك باستخدام الضمير المناسب أو باستعمال عبارات مثل البنت الجميلة أو الولد الشاطر الخ ومع تطور النمو وأثناء السنة الثانية يبدأ الطفل فى إستخدام كلمات بابا ، ماما ، ولد ، بنت ، أخى ، أختى ولو أمعنا النظر لوجدنا أن هذه التفرقة فى هذه الألفاظ هى بداية السعى والبحث عن مؤشرات أخرى تساعدهم على التمييز بين ما هو ذكر وما هو أنثى وهذه هى نقطة البداية وبعد ذلك إدراك الفروق بين الذكور والإناث ويتم التمييز فى بداية هذه المرحلة ، فالأطفال فى هذه المرحلة يستطيعون بسهولة أن يصنفوا أنفسهم من الناحية الجنسية فيستجيبون على الفور عندما يسألون عن جنسهم أنا ولد أو أنا بنت [64].

وأوضحت الدراسات أن غياب الأب فى سن مبكرة من حياة الطفل له أثره

السيء على نموه الجنسى ومنها دراسة "هنرى بلبير" التى أشارت إلى أن البنين الذين يبلغون خمس سنوات والذين يغيب عنهم أباؤهم كانوا أقل من أقرانهم الذين لم يغب عنهم أباؤهم وذلك فى توجههم للدور الجنسى وتتفق هذه الدراسة مع دراسة "بيرتون" التى توصل من خلالها إلى أن غياب الأب فى سن مبكرة من حياة الطفل له أثره على مفهوم الذات الذكرى لذلك الطفل [65].

كما أشارت نتائج دراسة "بريس" وأخرين أن غياب الأب عن الأسرة يرتبط ارتباطا" دالا" وموجبا" بوقوع بناته المراهقات فى النشاط الجنسى المبكر ، وذلك فى دراستهم التى أجروها على 762 فتاة بهدف فحص تأثير غياب الأب على النشاط الجنسى المبكر والحمل فى سن المراهقة [66]. و أكدت دراسة أخرى على إضطراب الهوية الجنسية لدى أبناء المطلقين خاصة الذكور منهم حيث تأرجحت الذات اللاشعورية لديهم بين سمات الذكورة والأنوثة [67]،فطفل الخامسة والسابعة يحتاج لأبيه في نموه الذكرى ليعده رجل وأب المستقبل[68] .

وتتأثر الإناث أيضا" بغياب الأب فيما يخص نموهن الجنسى وإن كان ذلك التأثر فى رأى بعض الباحثين أقل من البنين ، وقد أشارت الدراسات إلى بعض الصعوبات التى تواجهها البنات اللائى غاب عنهن الأب فى ما يخص التفاعل مع الرجال عموما" وفى الأشباع الجنسى مع أزواجهن ، حيث تعمل نقص الفرص أمامهن وهن فى الطفولة لملاحظة علاقات ذات معنى بين الأم والأب على أن تجعل من الأكثر صعوبة بالنسبة لهن أن يطورن تلك المهارات بين الشخصية اللازمة لتحقيق التوافق فيما يتعلق بالجنسية الغيرية ، فالأب له دور فى تشجيع السلوك الأنثوى للفتاة وفي وضع الضوابط الاجتماعية لتفاعلها مع الذكور باعتباره ممثلا" للسلطة ، بل أن تأثير الأب يستمر مع الفتاة حتى الرشد ، ففى دراسة طولية لثلاث مجموعات من البنات من أبناء المطلقات والأرامل والأسر المتماسكة وجدت أن بنات المطلقات كانت لهن علاقات جنسية مضطربة كذلك تم طلاق بعضهن من أزواجهن [69]، كما توصلت احدى الباحثات من خلال دراستها إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين صورة الأب لدى الفتاة وبين توافقها الزواجى [70].

ويلخص "حمدى ياسين" 1999 نتائج الدراسات المعنية بهذه القضية فيما يلى :

– تميل الأم إلى تشجيع سلوك الاعتماد والسلوك غير العدوانى لدى الأبناء فى سن مبكرة .

– عندما يكبر الأبناء يكتشفون أن للأب قيمة اجتماعية أكبر من دور الأم ومن ثم يكون للأب تأثيره الواضح فى تنميط الدور الجنسى للأبناء .

– أن الأب بالنسبة للذكور يمثل مصدرا" للسلطة والتعزيز السلوكى .

– أن درجة تأثير الأب أو الأم فى تشكيل الدور الجنسى للأبناء تعتمد على نوع التفاعل بين كل منهما ، وعلى أيه حال فإن وجود الأب يساد على أكتساب الذكورة ، حيث يسهل تقمص شخصية أبيه والتوحد معه خلال عمليات التفاعل الاجتماعى وفى ضوء ما تقدم فإن غياب الأب يؤثر على اكتساب الدور الجنسى [71].

أى أن الوجود الفيزيقى للأب والأم معا" فى الأسرة الواحدة يشكل دورا" أساسيا" وفاعلا" فى التنميط الجنسى لكل من الذكور والأناث من خلال القيام بالدور المتوقع منهما فى عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الجنسى السوى للأبناء .

بالأضافة لذلك أن التوحد مع النموذج الأبوى يزداد ويقوى عندما يمتلك الأب صفات جذابة بالنسبة للطفل ، فاستعداد الطفل للتوحد مع والد يتحلى بالدفء العاطفى والرعاية والحب يكون أسرع وأقوى منه بالنسبة لوالد رافض ومهمل ، كذلك فإن الوالد الذى يكون على درجة عالية من الكفاءة ، والذى يكون فى نظر الطفل قويا" يمكن أن يشكل نموذجا" لتوحد أقوى من ذلك الوالد الذى يكون ضعيفا" وغير كفء [72]. إن الأب يلعب دورا" فعالا" وخطيرا" فى التنميط الجنسى ومفهوم الذات وشخصية أبنائه ولذا يجب عليه رعاية أبنائه وتوجيههم ، فدوره لا يقتصر فقط على اشباع الحاجات الإقتصادية فحسب بل الحاجات النفسية التى لا تقل أهمية عن الحاجات الاقتصادية وإن لم تكن أخطر ، ولقد أثبتت الأبحاث أن الأبوة الرشيدة دعامة قوية من دعائم التوافق واكتساب السلوك الاجتماعى المناسب [73]. ويشير ذلك إلى أن الأب أو الأم الغائب بعد الطلاق يمكنه المساهمة فى انخفاض حدة الاعراض والمشكلات الناتجة عن طلاق الوالدين من خلال توجيه الرعاية والحماية للأبناء والتقبل الوالدى بالأضافة للأنفاق بنفس مستوى الانفاق قبل وقوع الطلاق بين الوالدين .

ويوضح Elkind "الكيند 1978" أن الأولاد المحرومين من الأب سريعو الحساسية والتأثروالتردد والإلتباس فى تحديد أدوارهم الجنسية حيث ظهر الأطفال الذكور فى مرحلة ما قبل المدرسة بعض الأساليب الأنثوية وفى مرحلة الطفولة المتأخرة يتخذون أساليب ذكرية مبالغ فيها من عدوان وقسوة زائدة على الأطفال الأصغر منهم ويعلل ذلك بأنه محاولة من جانب هؤلاء الذكور لتغطية الإحساس بالأنوثة البحث عن الأحساس بالأنوثة والبحث عن الإحساس بالذكورة [74].

إن حفاظ الأب على العلاقة جيدة بينه وبين الأبن وتحمله لجميع مسؤلياته تجاهه ، أو وجود أب بديل أو أخوة كبار ، وقدرة الأم على تشجيع السلوك الذكرى للطفل فمن شأن كل ذلك أن يساعد الطفل على النمو الجنسى السليم [75].

إن نتائج الدراسات الأجنبية والعربية تؤكد على أن البيوت التى يتغيب عنها الأب يجب أن يوجد بديل له للوقاية من الأثار المدمرة على شخصية الطفل أو المراهق وخاصة أن هذه الأثار تبقى مستمرة فى جميع المراحل المقبلة فضلا" عن ذلك يجب على الأصدقاء والمقربين لوالدى الطفل والأقارب والأخوة الذكور أن يقضوا وقتا" كبيرا" مع الطفل المغيب عنه والده وعليهم أن يحاولوا التقرب منه قدر الأمكان حتى يتمكن من إكتساب الأنماط السلوكية الملائمة لجنسه [76].

ويتفق كلا" من "Biller, Henry 1971 بيلر وهنرى مع برونفبرنر حيث يرون أن الأم تلعب دورا" كبيرا"فى رفع ذكورية أبنائها متغيبى الأب وهذا من خلال تشجيعها الواعى للسلوك الذكرى عند هؤلاء الأبناء أو بتعليمها للأدوار الوسيلية الذكرية كما أن فكرة الأم عن الأب واتجاهها نحو النماذج الذكرية الأخرى ترتبط بشكل دال بنمو الدور الجنسى عند أبنائها فالأم التى تمتلك الأدوار الوسيلية

الذكرية فقط تكون عاملا" مؤثرا" فى رفع ذكورة أبنائها [77] . ويتضح من ذلك دور الطرف الحاضن بعد الطلاق والذى غالبا" ما تكون الأم فى نمو شخصية الأبناء اجتماعيا" ونفسيا" وبيولوجيا" من خلال التشجيع والحث على التنميط الجنسى لكلا" من الذكور والأناث من خلال التنشئة الاجتماعية الواعية .

**6- تأثر مستوى التحصيل الدراسى .**

إن حدوث الطلاق وسط العام الدراسى يعتبر شؤما" بالنسبة للأطفال لأنه يضطرهم فى أغلب الأحيان إلى تغيير المسكن ، والمدرسة وبالتالى الأصدقاء ، مما يسبب لهم الكثير من الحرج خاصة حينما يسألون عن سبب التحاقهم بالمدرسة الجديدة ، ويصبح من المحتمل فى مثل هذه الظروف أن يتأخر الطفل دراسيا" [78].

وفى دراسة على أبناء المطلقين وجد الباحث أن هؤلاء الأطفال يعانون من مشكلات أكاديمية تتمثل بالأساس فى كثرة الغياب عن المدرسة دون مبرر ، صعوبة إتباع تعليمات المدرسين ، التعب المستمر ، عدم الانتباه[79] .

وتشير احدى الدراسات إلى أن الأطفال البيض الذين حرموا من الأب سجلوا درجات منخفضة على مقياس وكسلر وإختبار التحصيل الدراسى فى حين سجل الأطفال الزنوج المحرومون من الأب درجات منخفضة على اختبار التحصيل فقط ، وسجل الأطفال الموجودون مع الأب درجات أكثر ارتفاعا" على جميع المقاييس عن الأطفال الذين غاب والده فى كل من البيض والزنوج[80] ، كما أشارت إحدى نتائج دراسة حسن عبد المعطى حول المشكلات النفسية لأبناء المطلقين إلى إنحدار مستوى التحصيل لدى أفراد عينة بحثه [81].

فى حين أكدت إحدى الدراسات عدم وجود اختلافات دالة إحصائية فى مقاييس التحصيل الأكاديمى وتقدير الذات بين الأطفال الذين حرموا من الرعاية الأسرية لفقد أحد الوالدين والأطفال غير المحرومين من الرعاية الأسرية ، وكلما ذاد المستوى الاقتصادى الاجتماعى فى كل من العائلتين ذاد التحصيل وتقدير الذات ، فكلما ذاد التحصيل ذاد تقدير الذات ، ووجدت الدراسة أن الحرمان من أحد الوالدين يمكن أن يعوضه الوالد الأخر إذا لم تعوقه عوامل أخرى [82]. فكلما زاد عطف الوالدين أو أحدهما على الأبناء والمراهقين زاد توافقهم فى المجتمع ومن ثم لا يتأثر مستوى التحصيل الدراسى لهم .

ولذلك فنحن نتفق مع دراسة "حسين محمد خلف المصرى" إن الحرمان من الأسرة بدرجاته المختلفة (الحرمان من الوالدين معا" / الحرمان من أحدهما ) قد لا تكون له أثار سلبية على كل من التحصيل الدراسى والتكيف الشخصى والاجتماعى والعام للأطفال إذا ما لقى أولئك الأطفال أنواعا" من الرعاية الكافية سواء من المؤسسات الاجتماعية التى تنشؤها الدولة أو من أحد الوالدين إذا ما ترتب عليه الحاق الطفل بإحدى المؤسسات الاجتماعية وأنه لافرق بين الحرمان من الأب والحرمان من الأم نظرا" لأن الوالد المتواجد غالبا" ما يقدم للطفل ما يعوضه عن فقد والده من رعاية وعطف وحنان وتوجيه هذا إذا نظرنا إلى الناحية الإيجابية لفقد أحد الوالدين ، أما إذا نظرنا إلى الناحية السلبية فقد لايكون هناك

فرق نظرا" لأن الوالد المتواجد قد يتزوج وفى هذه الحالة قد يلقى الطفل الرعاية بالمستوى المطلوب وقد لا يلقاها حسب الظروف[83] .

وفى النهاية نؤكد أن الغرض الحقيقى من عرض تلك المشكلات السابقة هو لفت الانتباه الى تلك الفئة من الأطفال باعتبارهم أطفالا" فى خطر قد يكونوا عرضة للإصابة بالاضطرابات الانفعالية والمشكلات النفسية والاجتماعية ومن ثم المعاناة من سوء التكيف الاجتماعى أكثر من أبناء الأسر المستقرة ومن ثم المشكلات الاجتماعية والنفسية سابقة الذكر، وكل الجهود والمحاولات التى تبذل سوف تكون غاية مرادها التقليل من أثار الطلاق وليس منعها ، إذ لا يملك أحد هذا المنع ، ولكنه – الطلاق – أبغض الحلال عند الله ، وأبغض الحلول عند الناس ، نلجأ إليه حين تتأكد استحالة وجود السكن وتحقق المودة والرحمة ، ونحاول أن نجعله كما وصفه الله تعالى – تسريحا" بإحسان بعد أن تعذر الأمساك بالمعروف [84]

وترى الباحثة أنه يمكن الحد من تلك الأثار الناتجة عن طلاق الوالدين عن طريق عدة أليات تعمل على تكيف الأبناء مع طلاق الوالدين و الحد من الأثار النفسية و الأجتماعية الناتجة عن طلاق الوالدين و التفكك الأسرى و التى من أهمها أتباع قواعد الشريعة الأسلامية عند أتمام الطلاق و محاولة الطلاق وديا" دون اللجوء للقضاء حتى لا يستمر النزاع لسنوات تؤثر على كلا" من الزوجين و الأبناء ، و الأنفاق على الأبناء بصورة منتظمة و توفير مسكن مناسب لأقامتهم و الحرص على التواصل مع الأبناء بعد الطلاق و رعاية شؤنهم و حالتهم الدراسية ، و الحرص على وجود علاقة طيبة بين الأب و الأم بعد وقوع الطلاق ، و قيام المحيطين من الأهل و الاقارب فى القيام بدور الطرف الغائب فى عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء و التقبل لوجودهم و إشعارهم بالأمان والأطمئنان ، مما يساهم فى الحد من الأثار النفسية و الأجتماعية لطلاق الوالدين .

ويمكن إيجاز بعض الخطوات العملية التى أشار إليها علماء الاجتماع واستشارو العلاقات الاسرية و الاطباء النفسيون والتى تساعد الأبناء على التكيف مع واقع طلاق الوالدين ، و التخفيف من حدة الأثار الناتجة عن الطلاق ، هو ما يمكن أن نطلق عليه **الطلاق المتحضر** فى العناصر التالية:

- اجلس مع طفلك وأعطه الوقت الكافي للتحدث عن هذا الأمر، اشرح له بكلمات بسيطة ما سيحدث. وما هي التغيرات التي سوف تنشأ بعد هذا الأمر.
- أوضح له بشكل كافي أن حدوث الطلاق بين الزوجين لا يعني ان علاقتك به كأب أو كأم انتهت أو تغيرت.
- دعه يعبر عن مشاعره ومخاوفه بكل حرية.
- أوضح له أنه ليس سببا في حدوث الطلاق أو طرفا فيه.
- عبر عن مشاعرك وحبك له وفخرك به .
- يجب الحرص على توفير الأستقرار المكانى للأبناء بنفس المستوى الذى كانوا يعيشون فيه ، و يفضل فى نفس المكان
- يجب الحرص على توفير مستوى حياة لا يقل عن المستوى الذى كانوا يعيشون فيه قبل الطلاق ، و توفير كل احتياجاتهم بنفس القدر .

- يجب الحرص على ألا نضطر الابناء لأن يغيروا أسلوب حياتهم و عاداتهم و نشاطاتهم الأجتماعية و الترفيهية .
- يجب الحرص على ألا نضطر الأبناء لأن يغيروا من خططهم التعليمية و ما يتعلق بها من طموح علمى وظيفى .
- يجب أن نحافظ على الصورة الأجتماعية للأبناء و ذلك عن طريق الوجودالمستمر للأب و الأم المطلقين فى حياة الأبناء و خاصة فى المناسبات الأجتماعية التى تقتضى ذلك ، و كذلك عدم تشويه صورة الأب أو صورة الام اجتماعيا" ، فالأبناء يجب أن يظلوا فخورين بأمهم و بأبيهم مدى حياتهم
- يجب ألا نستخدم الأبناء كوسيلة لإلهاب الصراع أو حل الصراع (عن طريق لوى الزراع) ، يجب ان يكون الأبناء بعيدين كل البعد عن الصراعات التى قد تنشأ بعد الطلاق .
- محاولة طرف الإساءة للطرف الأخر بعد الطلاق هى نوع من الضعف و سوء الخلق و فقد الثقة بالنفس و الأحباط و الأحساس بالهزيمة و الدونية و بذلك تضطرب صورته لدى أبنائه ، يجب أن يحافظ كل طرف على صورته السوية فى نظر أبنائه ، و أن يحافظ على صورة الطرف الأخر بعدم الأساءة إليه .
- و حرصا" على مستقبل الأبناء و حقهم فى الحب و حقهم فى أن يعيشوا حياة أسرية سوية يجب أن نؤكد لهم بقدر الأمكان و بحس أخلاقى راق فاهم وواع أن فشل حياة زوجية لأسباب خاصة لا يعنى فشل الحب او فشل الزواج بشكل عام .
- يجب الحرص على استمرار الأحتفاظ بالسلطة الوالدية ، و هى السلطة القادرة على التوجيه و التصحيح و التعليم و التربية و العقاب و الثواب ، و هى السلطة التى يجب أن تطاع بما لا يتعارض مع الروح الديمقراطية ، و يجب ان يدعم كل طرف (الاب – الأم المطلقين ) سلطة الطرف الأخر ، فتحض الأم أبنائها على طاعة أبيهم و احترامه و كذلك يحض الأب أبنائه على طاعة أمهم و احترامها.
- يجب أن يقف الأب و الأم معا" فى مواجهة أى إنحراف قد يتعرض له أحد الأبناء أو عصيان أو محاولة احد الابناء الأستفادة من وضع الطلاق الجديد أو محاولته ابتزاز أحد الطرفين ، و هذا السلوك متوقع من بعض الأبناء بعد الطلاق ، و قد يتمادى أحد الوالدين فى إرضاء الابناء جذبا" لاهتمامهم و الحصول على تأييدهم وولائهم أو كتعويض عن إحساسه بالذنب تجاههم مما يدفع الأبناء لمزيد من الأنحراف ، و لذا يجب الحرص بقدر الامكان على استمرار الأسلوب التربوى الذى كان متبعا" فى تنشئة الأبناء قبل الطلاق ، فالابناء معرضون لخطر حقيقى بعد الطلاق [85].
- داوم على استمرارية الاتصال به وزيارته بشكل دوري ولا تدع تصرفات الطرف الآخر مهما كانت مؤلمة أو مؤذية تؤثر على علاقتك بطفلك.
- أعطه الفرصة لكي يتكيف مع الوضع بالسرعة التي تناسبه ولا تتوقع منه التفهم

الكامل لكل ما يحدث.
- اجعل الأصحاب والأصدقاء الذين كانو حوله يداومون على الاتصال به خصوصا إذا ترتب على الطلاق تغيير المسكن والمدرسة.
- اختيار التغيرات التي ستحدث في حياة طفلك حسب مصلحة الطفل وليس بناءً على مشاعرك ناحية الط رف الآخر.
- لا تتكلم عن الطرف الآخر بشكل مؤذٍ أمام طفلك أو تلومه أو تصف الطرف الآخر بأوصاف سيئة قال تعالى (ولا تنسو الفضل بينكم)86 .

## قائمة المراجع .


[1] عبد الحليم محمود السيد ، السياق النفسي الأجتماعى للأبداع ، رسالة دكتوراه ، بحث غير منشور ، أداب القاهرة ، 1974، ص 32:48.

[2] كمال إبراهيم مرسي ، العلاقة الزوجية و الصحة النفسية فى الأسلام و علم النفس ، دار القلم ، الكويت ، 1991، ص 328.

[3] Goldenberg , I.and HGoldenberg: Family therapy an overview,California brooks ,cole publishing company , 1980 .

[4] ملاك جرجس ، مشاكل الأطفال النفسية ، مؤسسة أخبار اليوم ، كتاب اليوم الطبى ، القاهرة ،العدد 79، 1988 ، ص 194 .

[5] داليا نبيل حافظ ، أثر طلاق الوالدين على النضج النفسي لأبنائهم المراهقين ، رسالة ماجستير ، كلية الأداب ، جامعة عين شمس ، 1999، ص 71 .

[6] عائشة بن يونس ، العلاقة بين الأب و الأم و أثرها على اختيار الأبناء لأزواجهم و زوجاتهن ، رسالة ماجستير ، كلية الأداب ، قسم علم النفس ، جامعة عين شمس ، 1995

[7] http://www.startimes.com/?t=31123148، تأثيرات الطلاق على الأطفال ، رياض العاسمى .

[8] حمدى ياسين وأخر ،البناء النفسى للأبناء الذين غاب عنهم الأباء فى علاقته ببعض المتغيرات النفسية والديموجرافية ، الكويت ، 1999، ص 71 3.

[9] جوزيت جورج ، 1988، أثر تغيب الأب فى مرحلة الطفولة المبكرة على النمو العقلى والنفسى للطفل ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، كلية الأداب ، جامعة عين شمس.

[10] Hoelter & Haper ,Structural and inter persons family influence on adolescent self . conception , journal of marriage and family. Vol.(45) , 1987.

[11] بدرينة محمد العربى ، أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل . دراسة ميدانية بالجزائر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، 1988، ص 93 .

[12] نور الهدى عمر محمد المقدم ، المشكلات السلوكية والتوافق النفسى لأطفال الأسر المتصدعة فى المرحلة الابتدائية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، 1990 ، ص 20، 22 .

[13] شيخة سعد مزروعى ، التوافق الزواجي وعلاقته بسمات شخصية الأبناء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة عين شمس ، 1990 ، ص 33.

[14] Jamil , Q .and Kaleam, Effect of parental attitudes and personality Adjustment and self esteam of children . dissertation abstract international vol (7) , No (6) june , 1971, p. 695.

[15] مصطفى فهمى ، ، التوافق الشخصى والاجتماعى ، ط1، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، 1979، الانسان وصحته النفسية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة 1970، 74:75 .

[16] كمال مرسى ،القبول والرفض الوالدى وعلاقته بأعراض الاكتئاب ، رسالة ماجستير ، معهد دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، ص 99، 129 .

[17] سهير كامل ،الحرمان من الوالدين فى الطفولة المبكرة وعلاقته بالنمو الجسمى والعقلى والانفعالى والاجتماعى ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد الرابع ، القاهرة ، 1987، ص 129، 132.

[18] حمدى ياسين ،البناء النفسى للأبناء الذين غاب عنهم الأباء فى علاقته ببعض المتغيرات النفسية والديموجرافية ، الكويت ، 1999، ص 50 .

[19] سيد أحمدعثمان ، علم النفس التربوى ، الجزء الأول ، التطبيع الأجتماعى ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، 1970 ، ص 70

[20] Mussen, P.H & Distler .L , Masculinity identification and father – son relationship . J.Abnorm soc . psychol . vol . 59, 1959,p 350 .

[21] FRY ,P.S Father – Absence and Deficitism in childrens socialognitive development , Implication for intervention and training . psychological abstract ,1983, vol(71) , P 670.

[22] عزة حسين زكى ،المشكلات السلوكية التى يعانى منها أطفال المرحلة الأبتدائية المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الوالدية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، 1985، ص 70 .

[23] محمد على حسن ، علاقة الوالدين بالطفل وأثرها فى جناح الأحداث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، 1970 ، ص 170 .

[24] إحسان الدمرداش ،مفهوم الذات عند الأطفال المحرومين من الأب ، مرجع سابق ، ص 1 02

[25] محمد مصطفى زيدان ، علم نفس الطفولة والمراهقة ، الطبعة الرابعة ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1982، ص 70 .

[26] سهير كامل ، السلوك الانسانى بين الحب والعدوان ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العددالرابع ، القاهرة ،1993، ص 14:19 .

[27] فايز قنطار ، الأمومة . نمو العلاقة بين الطفل والأم ، عالم المعرفة ، المجلس الوطنى للأداب والفنون الكويتى ، الكويت ، 1992، ص 155.

[28] نبيه الغبرة ، 1978المشكلات السلوكية عند الأطفال ،الطبعة الثالثة ، المكتب الاسلامى ، بيروت ، 1978، ص 194.

[29] Trachtman, Richard .S.,Father Absence During the oedipal phase of development ; A study of post oedipal Development and adaption in father absent and father present boys" Disseration , Abstract , International , Vol 39,no (6–a) , 1978, PP. 3846– 3847 .

[30] هانم ابراهيم الشيمى ، السلوك المشكل لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات الأسرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، 1985 .

[31] أحمد محمد أحمد مطر ، دراسة العلاقة بين العدوان وبعض العوامل البيئية ومدى فاعلية الارشاد النفسى فى تخفيف العدوان ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية ، جامعة قناة السويس ، 1986 .

[32] Keefe Moura ellen ,Children from marital violent names ; factors associated with their adjustment . the university of texas at oustin , 1991 .

[33] هالة سيد عبد العزيز ، التوافق الزواجى وعلاقته بدرجة العدوانية لدى الأبناء من 10-12 سنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، 1998 .

[34] فؤاده محمد على هديه ، الفروق بين أبناء المتوافقين زواجيا" وغير المتوافقين فى كل من درجة العدوان ومفهوم الذات ، دراسة للأطفال من فئة السن 10-12 عاما" ، مجلة علم النفس ، العدد 48، 1998 .

[35] Foo, Geard Bernard, Marital conflict and childhood relational aggression ; balanced approach to understanding , adjustment problem in middle childhood (phd),university of Minnesota 2002.,p 62.

[36] Marcus, Nicole Eldridge , marital conflict and aggression , children,s aggressive schemas , and child maladjustment ; An investigation with clinic-referred families .(phd) , university of Miami,2003, p130.

[37] R amos MC , Guerin DW .Gottfreid AW . Bathurst k .oliver ph : family conflict and children,s behavior problems ; the moderating role of child temperament , structural Equation modeling . 12(2) , 2005, p 278;298. .

[38] سعاد مصطفى الكاشف ، ديناميات إضطراب العلاقة الزوجية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة عين شمس ، 1992، ص53 .

[39] Back,A., Love is never enough , How couples can over come misunderstandings , Resolve conflict, and solve relationship problems , through cognitive therapy , pere nnial libray , Harper& row publishers , New York , 1988.

[40] Cumming , Emark , . Goeke.morey , Every day marital conflict and child Aggression , j .of Abnormal child psychology . Apr vol (32) 2, pp101- 92 2004.

[41] Kingsfogel KM . Grych jh,Inter parental conflict and adolescent dating relationships ; integrating cognitive , emotional , and peer influences , journal of family psychology , 2004, 18(3) : sep, pp505-515 .

[42] رانيا مرتضى محمد عبد المجيد ، الطلاق العاطفى كما يدركه الأبناء فى مرحلة الطفولة المتأخرة وعلاقته بالعدوانية ، رسالة ماجستير ، مرجع سابق ، ص 108 .

[43] المرجع السابق ، ص 193 .

[44] فتحى أمين ، التفكك الأسرى وعلاقته بالانحرافات السلوكية للأبناء ، دراسة سيكولوجية لطلاب المرحلة الثانية ، رسالة دكتوراه ، كلية الأداب ، قنا ، جامعة أسيوط ، 1993 .

[45] سعد المغربى ،انحراف الصغار ، دار المعارف ، القاهرة ، 1960 ، ص 60 .

[46] عادل على عبدالله ، علاقة الحرمان المؤقت من الوالدين بإدمان الشباب على تعاطى الهيروين ، دراسة نفسية اجتماعية ، مرجع سابق ، ص 85 .

[47] حسن مصطفى عبد المعطى ، المشكلات النفسية لأبناء المطلقين ، المؤتمر السنوى السادس للطفل المصرى ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، 1993 ، ص 369، 390 .

[48] الياس ديب ، عالم الولد ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1986 ، ص 102

[49] تشارلز شيفر ، هوارد ميليمان ،مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها ، ترجمة نسيمة داود ونزيه حمدى ، منشورات الجامعة الاردنية ، 1989 .

[50] Lykken(D), The case fore parental licensure psychopathy , Antisocial , Criminal and Violent behavior ; Melon; Theodore Edition , 1988 .

[51] سيد محمد عبد العال، علاقة الحرمان المؤقت من الوالدين بإدمان الشباب على تعاطي الهيروين، دراسة نفسية اجتماعية، مرجع سابق .

[52] أبراهيم على ، أثر التفكك الأسرى فى إكتئاب الأبناء . دراسة إمبيريقية إكلينيكية ، مجلة التربية وعلم النفس ، العدد الرابع ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، 1989 .

[53] Harold , GT . Shelton KH ., Marital conflict , child emotional security about family relationship and child adjustment , social development , 2004, 13(3) ; 350-376. .

[54] Henderson , Ad avis , mothers and sons; A look at the relationship between child behavior problems, marital satisfaction, maternal depression , and family cohesion , family j ; counseling& therpy for couples & families,2003, . vol 11(1) jan , pp33-41.

[55] Hip well AE . Murray L , The effects of maternal depression and parental conflict on childrens peer play , child ; care, health& Development,2005, . 31(1): 11-23, jan. .

[56] عبد الحليم محمود وأخرون ، علم النفس العام ، مكتبة الغريب ، القاهرة ، 1989 ، ص 120

[57] مصطفى سويف ، مقدمة لعلم النفس الاجتماعى ، ط 5 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1978 ، ص 14: 17 .

[58] Smith. Lers. Effects of brief separation from parents on young children, journal of child psychology , Psychiatry printed in great Britain , vol. 16 , 1975 . p 245- 253.

[59] محمد عماد الدين اسماعيل ، الأطفال مرأة المجتمع ( النمو النفسى الاجتماعى للطفل فى سنواته التكوينية ) سلسلة عالم المعرفة ، العدد(99) ، الكويت ، 1986، ص 284 .

[60] Bandura , A & Husten , A ., Identification as a process incidental learning , journal of Abnormal and social psychology . "36" , 1961, . 1961. Pp 311: 318 .

[61] احسان الدمرداش ، مرجع سابق ، ص 65 .

[62] Hoffman,L. W, Changes in family roles socialization and sex difference , America psychologist , vol(4) ,1971, p 400 .

[63] مختار حمزه ،إرشاد الأباء والأبناء ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، 1965 ، ص 15 .

[64] عماد الدين إسماعيل ، مرجع سابق، ص 60 .

[65] هنرى بلبير ، دور الأب فى حياة الطفل منظور نفسى واجتماعى ، ترجمة عادل عبدالله محمد ، الإسماعيلية ، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع ، 1998 .

[66] Bruce, E and others , Does fathers absence place : daughter at special risk for early sexual activity and teenage pregnancy ? child development , vol.74(3) p801 – 821 , 2003.

[67] داليا نبيل حافظ ، مرجع سابق .

[68] Dolto (F), Quand les parents se separent , Ed Seuil , paris , 1988.

[69] هنرى بلبير ، دور الأب في حياة الطفل منظور نفسى واجتماعى ، مرجع سابق .

[70] فوزية أقصبى ،صورة الأب وعلاقتها بالتوافق الزواجى ، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات الانسانية ، علم النفس ، فاس ، جامعة محمد بن عبدالله ، 2000 .

[71] حمدى ياسين ،1999 البناء النفسى للأبناء الذين غاب عنهم الأباء فى علاقته ببعض المتغيرات النفسية والديموجرافية ، ، مرجع سابق ، ص 29 .

[72] عماد الدين اسماعيل، مرجع سابق ، ص 279 .

[73] يوسف مراد ، ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1962 ، ص 119 .

[74] Elkind D. Development of the child , New York wiley international , john wiley & sons. Inc, 1978, P 265 .

[75] رجاء صالحى ، صورة الأب لدى أبناء المطلقات. دراسة وصفية مقارنة ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، 2006 ، ص 47 .

[76] Burlinghom , D . The pre . ecdipal infant–father relationship psychonnalystie study of child . vol. 28. , 1973,p 23–27 .

[77].Biller. H.B . Paternal deprivation , cognitive functioning and the femininized class–room, child personality and psychopathology ; current topics . New York wiley, 1974 , P 220 .

[78] Dolto(F) ، op cit , 1988 .

[79] إسماعيل طنجور ، الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية لدى أولاد المطلقين ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، 1998 .

[80] Soren , S .Father absence and cognitive performance in a large sample of six to eleven year old children . psychological abstracts, Vol. 68(4-6) . 1982 .

[81] حسن عبد المعطى ،المرجع السابق ، 1993 .

[82] Boljiani, A; Comparison of faurth and fifth grade children of one parent families with those of two parent , families on measures of. P735. Academic , achievement and self Esteem . Dissertation Abstracts international , vol (45) 1984 .

[83] حسين محمد خلف المصرى ، الحرمان من الأسرة وأثره على التحصيل الدراسى والتكيف الشخصى والاجتماعى والعام لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، قسم علم النفس ، جامعة أم القرى ، ص 139.

[84] عادل المدنى ، محمد خليل وأخرون ، كيف تحمى أسرتك ، مشروع عدالة الأسرة ،وزارة العدل ،2011، ص 60 .

[85] عادل صادق ، الطلاق ليس حلا" ، دار الصحوة ، الطبعة الأولى ، 2009 ، ص 106:109 .

[86] رياض العاسمى ، تأثيرات الطلاق http://www.alnafsy.com/article/4690, على الاطفال